

## قراءة وتعليق على التفسير المحرر (٢٨) (ختام سورة الرعد

### المباركة | حسين عبد الرازق

حسين عبد الرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله  
اللهم صل على محمد وعلى آل بيته وذراته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:00:05

اللهم بارك على محمد وعلى آل بيته وذراته. كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد نبدأ مستعينا بالله تبارك وتعالى في آن تكملة  
دراسة سورة الرعد المباركة من كتاب التفسير المحرر - 00:00:25

وقد وصلنا بحمد الله تبارك وتعالى الى صفحة مئتين قول الله تبارك وتعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ان  
شاء الله بعدهما ننهي الحديث عن هذه السورة المباركة سنقرأ سورة ابراهيم آآ وسنعلق على آآ مدخل لهذه السورة - 00:00:45  
المباركة تفضل تقرأ يا عبد الملك الرابط لانه هلا حضرتك نشرت الرابط. فكنت منتظر يعني اي رابط على رابط الدرع السنوية اه. طيب  
في دقيقة يعني ان شاء الله طيب خليني اقرأ الآيات اولا - 00:01:08

اتفضل. اعوذ بك. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ولقد ارسلنا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا  
وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب - 00:01:35  
يمحو الله ما يشاء عنده ام الكتاب واما نريينك بعض الذين نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعليينا الحساب طبعا نلاحظ ان هذه  
السورة المباركة ذكر فيها في اكثر من موضع آآ طلبوا المشركين ان يأتיהם بآية. وهذا يدل على انهم لم تفهم اية القرآن -  
00:01:52

وربنا سبحانه وتعالى آآ علم نبيه هنا وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله يعني ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يأتي بالآيات اه  
خلونا نبدأ من اول - 00:02:19

تفسير الآيات آآ قال جامع هذا الكتاب مناسبة الآية لما قبلها ان هذا عود الى الرد على المشركين في انكارهم اية القرآن وتصميمه مع  
المطالبة بآية من مقترحاتهم. تماثل ما يؤثر من آيات موسى وآيات عيسى عليهما السلام. بيان ان - 00:02:34  
الرسول لا يأتي الرسول هنا يعني اي رسول ما كان لرسول ان يأتي يعني اي رسول. بيان ان الرسول لا يأتي بآيات الا باذن الله. وان  
ذلك لا يكون على مقترحات الاقوال - 00:02:55

آآ فتحت الموقع يا عبد الملك ت يريد ان تقرأ شيء نص دقيقة ان شاء الله تكون وصلت الآيات لأن عندي شوية اه الالكترونيات تمام. قال  
ولقد ارسلنا والاحسن انك انت تقرأ من النسخة يعني اذا اذا حملت النسخة بي دي اف افضل - 00:03:10  
هذا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. قال اي ولقد بعثنا محمد الى الامم الماضية رسلا من قبلك كانوا بشرًا مثلهم  
وجعلنا لهم ازواجا ينکحونهن ورزقناهم اولادا فلست اول رسول بشري ارسل الى الناس. حتى يستغرب قومك ارس. سلك اليهم. قال  
وما كان - 00:03:29

لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله. اي ولا يقدر اي رسول ارسله الله تعالى الى قوم ان يأتي قومه طبعا هم دائمًا يستعملون لفظ  
المعجزة لا ادرى لماذا افهم - 00:03:56  
يعني لفظ الآية هو لفظ الاصح من كل جهة هو الذي جاء به الوحي لا القرآن ولا الحديث ولا كلام الصحابة ولا كلام التابعين جاء فيه

لفظ المعجزة قط تمام واللّفظ الصحيح هو لفظ الآية او البينة - 00:04:08

او البرهان. اتفضل اكمل لكل اجل آلا باذن الله. اي ولا يقدر اي رسول ارسله الله تعالى الى قوم ان يأتي قومه بمعجزة يدل على صدقه الا باامر الله - 00:04:29

فهو الذي يأتي بالمعجزة ويفيد بها رسوله متى شاء لكل اجل كتاب اي لكل اجل قدره الله ولكل امر قضاه كتاب اثبت فيه ووقت معلوم يقع فيه لا يتقدم عليه ولا يتاخر فلا تكون آية الا باجل - 00:04:46  
قد قضاه الله تعالى في كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت اي يمحو الله ما يشاء من القدر المكتوبة فيمحو ما يشاء محوه من شقاوة او سعادة او رزق او عمر - 00:05:07

او خير او شر وغير ذلك ويبقى منها ما يشاء وذلك فيما يكون في ايدي الملائكة من صحف لا طبعا هذه الآية من اكثر الآيات التي آلة اختلف في معناها وبعدهم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت هو في النسخ - 00:05:23

فلذلك لابد ان نقرأ كل التعليقات على هذه الآية ابدأ اقرأ من اول التعليق الاول كلمة آلا لا ويبقى ويبقى منها ما يشاء ويبقى منها ما يشاء في آية وما كان رسول يأتي بآية النبي باذن الله هو لا لا في تعليق يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:05:42  
ايامكم. الله ما يشاء من القدر نعم نعم طيب قال ومن اختار هذا المعنى ورأى ان ظاهر الآية يقتضي العموم القرطيبي وابو سعود الشوكاني ومن قال بهذا القول من السلف عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود وكعب والضحاك وشقيق كن ابن السما - 00:06:13

وقال الواحد يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب اللوح المحفوظ وعنده ام الكتاب اللوح المحفوظ يمحو منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وظاهر هذه الآية على العموم وقال قوم الا السعادة والشقاوة والموت والرزق - 00:06:38  
والخلق والخلق وقال ابن عطية وتخطب الناس في معنى هذه الالفاظ والذي يتلخص به مسلكها مشكلها ان نعتقد ان الاشياء التي قدرها الله تعالى في الازل وعلمها بحال ما لا تصح فيها لا يصح فيها محو ولا تبدل. وهي التي تثبت في ام الكتاب وسبق بها القضاء. وهذا - 00:07:01

عن ابن عباس وغيره من اهل العلم واما الاشياء التي قد اخبر الله تعالى انه يبدل فيها كعفو الذنب بعد تحريرها وكتسخ آية بعد تلاوتها ولحكمها وفيها يقع المحو والتثبيت فيما يقيده الحفظة ونحو ذلك. واما اذا رد الامر للقضاء والقدر فقد محا الله - 00:07:27  
وثبت ما ثبت. وجاءت العبارة مستقلة بمجيء الحوادث وهذه الامور فيما يستأنف من الزمان فينتظر البشر ما يمحو او ما يثبت وبحسب ذلك خوفهم ورجائهم ودعاؤهم وقال ابن جرير واولى الاقوال التي ذكرت في ذلك بتأويل الآية واصبهها بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن - 00:07:52

ومجاهد وذلك ان الله تعالى ذكر توعد المشركين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات بالعقوبة وتهددهم بها وقال لهم وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب - 00:08:21  
يعلمهم بذلك ان لقضائه فيهم اجلًا مثبتا او مثبتا في كتابه هم مؤخرن الى وقت ما مجيء ذلك الاجل ثم قال لهم واذا جاء ذلك الاجل - 00:08:36

يجيء الله بما شاء من قد دنا اجله وانقطع رزقه او حنى نهاكه او اتضاعه من رفعه او هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه. فذلك محوه ويثبت مما ما شاء من بقي اجله ورزقه واكله فيتركه على ما هو عليه - 00:08:58

عليه فلا يمحوه وقال القاسمي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب. فكم ترى من يستدل بها على العلم المعلق ومحو ما في اللوح الذي يسمونه لوح المحو والاثبات - 00:09:20

ويريدون من الاشكالات والاجوبة ما لا يجد الواقع عليهم مقنعا ولا مطمئنا مع ان هذه الآية لو تمعن فيها القارئ لعلم ان في معنى غير في معنى غير ما يتوهمون - 00:09:34

وذلك انهم كانوا يقتربون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسائل البعثة ان يأتي بآية كافية موسى وعيسي تتوهم توهם ان

ذلك هو اقصى ما يدل على نبوة النبي - 00:09:48

في كل زمان ومكان فاعلهم اعلمهم الله تعالى ان دور تلك الايات الحسية انقضى دورها وذهب عصرها وقد استعد البشر للتنبه الى الآية العقلية وهي اية الاعتبار والتبصر وان تلك الايات محيت كما محي عصرها وقد - 00:10:02

اثبت وقد اثبتت على غيرها مما هو اجل وواضح وادر على الدعوة وهو قوله تعالى قبلها وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب. نعم نلاحظ هنا ان كل عالم من العلماء - 00:10:20

يريد ان آآيبين ما معنى المحو والاثبات وفي اي شيء هو فنلاحظ القول الذي ذكروه اولا يمحو الله ما يشاء. يعني من القدار المكتوبة يقصدون في صحف الملائكة يعني يمحو ويثبت في صحف الملائكة. اما ام الكتاب اللي هو اللوح المحفوظ فهذا ليس فيه محو ولا اثبات. لأن هذا قد كتب الله فيه كل شيء - 00:10:40

يعني ما كتبه الله فهو واقع. تمام لكن عندنا مثلا اه ابن عطية قول ابن عطية لما ذكر قال وتخبط الناس في هذه في معنى هذه الالفاظ والتي يتلخص به مشكلها - 00:11:09

ان نعتقد ان الاشياء التي قدرها الله تعالى في الازل وعلمهها بحال ما لا يصح فيها محو ولا تبديل. يقصد الامور التي كتبها الله في الذكر وعلم كونها وقدرها ثم بدأ يقول - 00:11:24

واما الاشياء التي قد اخبر الله تعالى انه يبدل فيها وينقل كعفو الذنب بعد تقريرها وكنسخ اية بعد تلاوتها ففيها يقع هو الاثبات. فهو يعني قريب. يعني قريب قليلا اه من القول الذي قبله لكنه لم يذكر مسألة صحف الآية - 00:11:38

الملائكة اه اه اما ابن جرير الطبراني يقول يعني رجح القول ثم قالوا ذلك ان الله آآتعالي ذكره توعد المشركين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بالعقوبة وتهدهم بها - 00:11:57

وقال لهم وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل اجر كتاب. يعلمهم بذلك ان لقضاءه فيهم اجلًا مثبتا في كتابه هم مؤخرون الى وقت مجيء ذلك الاجل - 00:12:14

يعني آآيشفي بالضبط قول يعني بأنه يريد ان يقول ان هذا يشبه قول نوح عليه السلام انما يأتيكم به الله ان شاء وما انت بمعجزين. يعني اذا جاءكم فلن تعجزوا الله تبارك وتعالى - 00:12:26

فيجعل الاجل هو اجل ايه؟ اجل اهلاك المشركين آآ بما استحقوه من من الكفر. آآ اجلًا مثبتا في كتابه هم اخرون الى وقت مجيء ذلك الاجل ثم قال لهم فإذا جاء ذلك الاجل يجيء الله - 00:12:41

بما شاء من قد دنا اجله وانقطع رزقه او حنى هلاكه او اتضاعه بالرفة او هلاك او هلاك مال فيقضي ذلك في خلقه فذلك محوه ويثبت ما شاء من بقي يعني يقصد الآية؟ ان هناك من قدر الله عليه الاهلاك فسيبهلكه. ومن - 00:12:57 لم يقدر الله عليه ذلك. انما القاسمي وجد ان ليس هذا هو المقصود اصلا وانما المقصود هو ان الله محا ما كان في الامم السابقة من ان يأتي نبي او رسول بآية حسية. والآن - 00:13:16

جاء دور الآية العقلية. يبقى احنا فقط نريد ان نعرف مسالك هؤلاء. طيب اقرأ كلام ابن تيمية نعم التعليق الثاني عند من صحف صح شيئا؟ رحمه الله. قال العلماء ان المحو والاثبات في صحف الملائكة. واما علم الله سبحانه فلا يختلف - 00:13:33

ولا يبدو لهم ما لم يكن عالما به فلا محو فيه ولا اثبات واما اللوح المحفوظ فهل فيه محو واثبات على قولين؟ والله سبحانه وتعالى اعلم وقال ابن عثيمين يقول رب العالمين عز وجل - 00:13:56

يمحو الله ما يشاء ويسبت وعنه ام الكتاب اي اللوح المحفوظ ليس فيه محو ولا كتاب. فما كتب في اللوح المحفوظ فهو كائن ولا تغيير فيه. لكن ما كتب في الصحف التي في ايدي الملائكة فهذا يمحو الله - 00:14:16

ويشاء ويثبت وقال ابن حجر الحق ان الذي سبق في علم الله لا يتغير ولا يتبدل وان الذي يجوز عليه التغيير والتبدل ما يbedo للناس من عمل العامل ولا يبعد ان يتعلق ذلك بما في علم الحفظة - 00:14:31

ولا يبعد نعم. ولا يبعد ان يتعلق ذلك بما في علم الحفظة والموكلين بالادمي. فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة في العمر والنقص واما

في علم الله فلا محو فيه ولا اثبات والعلم عند الله - 00:14:49

وقال السعدي التغيير والتبديل يقع في الفروع والشعب كاعما لليوم والليلة التي تكتبها الملائكة ويجعل الله لثبوتها اسبابا وياسبابا لا تتعذر تلك الاسباب ما رسم في اللوح المحفوظ كما جعل الله البر والصلة والاحسان من اسباب طول العمر - 00:15:07  
في العمر وسعة الرزق وكما جعل المعاصي سببا لمحق بركة الرزق وال عمر. وكما جعل اسباب النجاة من المهالك والمعاصي سببا للسلامة وجعل التعرض لذلك سببا للعطب فهو الذي يدبر الامور بحسب قدرته وارادته. وما يدبره منها لا يخالف ما قد علمه وكتبه في اللوح المحفوظ - 00:15:27

آآ تفسير السعدي صفحة كذا. ومن ذلك العمر فالذى في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر ويقال له القضاء المبرم والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص ويقال له القضاء المعلق - 00:15:51

ويقال له القضاء المعلق لأن يقال للملك مثلا ان عمر فلان مائة ان عمر فلان مائة مثلان وصل رحمه وستون ان قطعها وقد سبق في علم الله انه يصل او يقطع - 00:16:08

وكذلك الرزق فما في علم الله لا يتغير. اما ما في كتبه واعلم به الملائكة فهذا يزيد وينقص بحسب الاسباب فان العبد يأمر فان العبد يأمر الله الملائكة ان تكتب له رزقه. وان وصل وان وصل رحمه زاده الله. والاسباب التي - 00:16:26

بها الرزق هي من جملة ما قدره الله وكتبه. ومن الدالة على ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه - 00:16:47

وكذلك عمر داود زاد ستين سنة فجعله الله مئة بعد ان كان اربعين طيب وعندما ام الكتاب وعندما ام الكتاب يعني وعند الله اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ. اقرأ كده التعليق. قال الشوكاني قيل ان ام الكتاب هو علم الله تعالى - 00:17:00

ما خلق وبما هو خالق وقيل المراد من اول هنا بقى نعم وهو هو اللوح المحفوظ وعند كلمة المحفوظ. ايوة نعم قال الشوكاني قيل ان ام الكتاب هو علم الله تعالى بما خلق وما هو خالق - 00:17:19

وقيل المراد بام الكتاب كتاب الامور المجزومة التي قد سبق القضاء فيها بما هو كائن وسبق الا تبدل ويبقى المحو التثبت في الامور التي سبق في القضايا ان تبدل وتمحى او تثبت. وممن ذهب الى ذلك ابن عطية والسعدي - 00:17:38

وقال ابن عاشور والذي يلوح في معنى الآية ان ما في ام الكتاب لا يقبل محوها فهو ثابت قسيم لما يشاء الله محوه. ويجوز ان يكون ما في ام الكتاب هو عين ما يشاء الله محوه او اثباته - 00:17:56

سواء كان تعينا بالأشخاص او بالذوات او بالأنواع. سواء كانت الانواع من الذوات او من الافعال. وان جملة وعنه الكتاب افادت ان ذلك لا يطلع عليه احد. ويجوز ان يكون قوله وعنه ام الكتاب مرادا به الكتاب الذي كتبته به الاخلاق - 00:18:12

هو قوله لكل اجل كتاب. وان المحو في غير الاجال. ويجوز ان يكون ام الكتاب مرادا به علم الله تعالى. ان يمحو ويثبت هو عالم بان الشيء سيمحي او يثبت - 00:18:34

فإذا حمل المحو على ما يجمع معاني الازالة وحمل الأثبات على ما يجمع معاني الابقاء وإذا حمل معنى ام الكتاب على معنى ما لا يقبل ازالة ما قرر انه حاصل او انه موعود به ولا يقبل ائمه - 00:18:49

بات ما قر انتفاوه سواء في ذلك الاخبار والاحكام كان ما في ام الكتاب قسيما لما يمحى ويثبت وإذا حمل كلمة قسيم يعني انه غيره يعني هو يريد ان يقول وعنه ام الكتاب ما دام قال عنده ام الكتاب يبقى اذا ام الكتاب ليس فيها محو واثبات. هو هو - 00:19:06  
كل ما في ام الكتاب هو هو كائن وانما المحو والاثبات يكون في شيء اخر. هذا هو الذي خلاصة ما يريد ان يقوله هو في الواقع هذه الآية من الآيات - 00:19:30

يعني محل خلاف كبير جدا والسبب في ذلك في رأي يرجع الى امررين. الامر الاول المحو والاثبات بالنسبة لقدر الله تبارك وتعالى هل يمكن ان يقدر الله شيئا ويكتبه ثم يمحوه - 00:19:43

هذا هو محل البحث. فهل هي اصلا الآية تتكلم عن القدر اللي هي؟ القدر ولا تتكلم عن التشريعات؟ لو تتكلم عن التشريع يبقى

المحو والاثبات اللي هو اثبات الحكم او محوه بالنسخ. انما - 00:19:59

لو كان المحو والاثبات راجع الى القدر فهم اختلقو هنا. كيف يمحو الله ما يشاء ويثبت؟ يعني هل يمكن ان يتغير القدر مع ان معلوم كل شيء خلقه الله بقدر فهو مكتوب والله كتب في الذكر كل شيء. لكن في رأيي وجه - 00:20:16

وجه الاشكال ليس في هذا فقط ولكن في صلة هذا المعنى بالسورة يعني نلاحظ ان القاسمي حاول هو وابن جرير الطبرى حاولا ان آ يجعل هناك صلة بين هذه الآية وبين آآل السورة - 00:20:36

فمثلا ابن جرير رأى ان المعنى لكل اجل كتاب يعني في اهلاك هؤلاء او في اخذهم بذنبهم يشبه ايات انما يأتيكم به الله ان شاء.اما القاسمي فحاول ان يقول ان هذا متعلق بالآيات المحسوسة التي كانت تنزل على من قبله - 00:20:56

او على من قبلهم. واضح كده؟ آآ ابن تيمية مثلا اظن ابن تيمية له قوي لآخر غير الذي اتوا به هنا اظن وان شاء الله سباحث لكم عنه. وذكر لنا ان ابن تيمية قالوا ان ان المحو والاثبات في صحف الملائكة اما علم الله فلا فلا يختلف ولا يبدو له يعني - 00:21:16

يعني لا يصح ان يقال ان الله بدا له ان يفعل كذا بعدما كان آآسيفعل كذا. هذا طبعا قول باطل فاللهم ان الاشكال هو كما قلت لك يرجع هل الآية هذه خاصة بالامور القدر - 00:21:37

او امور التشريع والامر الثاني ما صلة هذه الآية ارى والله اعلم ان قول ابي جرير الطبرى قوي من جهة ان الله سبحانه وتعالى قال بعدها واما نريينك بعض الذي نعدهم - 00:21:52

يعني اما ان يقدر الله سبحانه وتعالى ان يكون اجل هؤلاء في اخذهم والاكم. آآ يعني امر تراه انت. تمام؟ واما آآيتوفاه الله دون ان يرى ذلك ويدل على ذلك والله اعلم ما جاء في سورة غافر. يعني قريب جدا من هذا السياق جاء في سورة غافر. الله سبحانه وتعالى - 00:22:07

اه قال ايضا لنبيه صلى الله عليه وسلم بعد ما انتهى الحديث عن الم ترى الى الذين يجاهدون في ايات الله انى يصرفون الى اخر ذلك قال فاصبر ان وعد - 00:22:32

الله حق فاما نريينك بعض الذي نعدهم او نتوفانك فاللينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك. منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. وما كان لرسول هي بداية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون - 00:22:42

يعني كأن والله اعلم ان المحو والاثبات لابد ان يكون له صلة باهلاك المشركين هل يرى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في حياته ام انه يتوفى قبل ان يرى ذلك. فلذلك يعني احب انك انت تضع هذه بجوار هذه الآية - 00:23:04

من قول الله سبحانه وتعالى في الآية سبعة وسبعين وثمانية وسبعين من سورة غافر افضل اكمل نعم واما نريينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب مناسبة الآية لما قبلها انه على جملة يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:23:24

باعتبار ما تفيده من ابهام مراد الله في اجال الوعيد وموافق ازال الآيات فبينت هذه الجملة ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مأمورا بالاشتغال بذلك ولا بتترقبه وانما هو مبلغ عن الله لعباده - 00:23:47

والله يعلم ما يحاسب به عباده سواء شهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ام لم يشهده واما نريينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ اي وان اريناك يا محمد في حياتك بعض العذاب الذي نعد به المشركين - 00:24:05

كفرهم او توفيناك قبل ان نريك عذابهم فليس عليك سوى تبليغهم رسالة الله مم في كلا الحالين. علينا الحساب اي وعلينا لا عليك محاسبة العباد ومجازاة على اعمالهم ثوابا او عقابا - 00:24:21

كما قال تعالى تذكر انما انت مذکر لست عليهم بمسطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر. انا الينا اياهم ثم انا علينا حسابهم نعم. طبعا عندنا آية اخرى في سورة الزخرف - 00:24:40

قال الله سبحانه وتعالى افانت تسمع الصم او تهدي العميا ومن كان في ضلال مبين. فاما اذهبن بك فان منهم منتقمون او نريينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدون فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم - 00:24:57

ارى ايضا ان هذه الآيات الثلاث مهم جدا ان تجمع في نسق واحد. آية الرعد وآية الزخرف وآية سورة غافر في في سورة الزخرف

الآلية آ من اول آاربعين الى ثلاثة واربعين. ليه؟ لان كل - 00:25:16

كل هذه الآيات بتدور حول امر مهم جدا وهو ان يبقى النبي صلى الله عليه وسلم منشغلًا بدعوتهم وتبلیغهم وحسابهم على الله تبارك وتعالى طيب بسم الله آ طيب خلينا نأتي في فائدة عندنا في بلاغة الآيات - 00:25:32

لا يعتبر يعني نبهنا عليها قبل ذلك اه ما هو فقط في تمديد لكل اجل كتاب فيه تنبئه على انها هذا يتقتضي ان الوعيد كائن وليس تأخيره مزيل له. دي فائدة جيدة - 00:26:13

ان ايه لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. طيب اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها اتفضل الآيات اللي بعدها مهم شيخنا نعم قال تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه. وهو سريع الحساب. وقد مكر الذين من قبلهم فله -

00:26:32

المكر جميما يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقب الدار. ويقول الذين كفروا لست مرسلا. قل كفى بالله شهيدا ببني وبينكم ومن عنده علم الكتاب تفسير الآيات مناسبة الآيات لما قبلها لما وعد الله تعالى رسوله بان يريه بعض ما وعدوه او يتوفاه قبل ذلك بين في هذه الآية ان اثار - 00:27:02

اصول تلك المواجهات وعلاماتها قد ظهرت وقويت فقال تعالى او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها؟ اي او لم ينظر يريد ان يقول ان هناك هناك اشارات تدل - 00:27:28

هؤلاء المشركين على قرب اجلهم وتدل على بداية نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته اولا اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها لأهل خلقنا لأ هي هي الآية نفسها هي الآية اي اولم ينظر الكفار - 00:27:45

نعم. اي اولم ينظر الكفار وانا ننصر المسلمين ونفتح لهم ديار المشركين ارضا بعد ارض ستنقص دار الكفار ونزيد في دار الاسلام افلا يعتبرون بذلك فيخالفون ظهورهم على ارضهم وقهرهم ايامهم - 00:28:13

كما قال تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون الله على المعنى والله يحكم لا معقب لحكمه اي والله هو الذي نعم هو هو المعنى الجميل اللي اعجبك هذا هو من اجل المعاني. ان الله سبحانه وتعالى يملئ - 00:28:29

نبيه ومن معه من الصحابة الذين كانوا يستضعفون الله سبحانه وتعالى آ مكن لهم في المدينة مثلا ثم بعد ذلك جاءوا الى الى فتح مكة. ولكن عايزة تقرأ التعليق اللي هو من اول - 00:28:47

آ وقهرهم ايامهم. قال ومن من اختار هذا المعنى ابن الجليل والزجاج والزمخشري وابن كثير ونسبة البغوي الى اكتئ المفسرين. اللي هو ايه؟ اولم ينظر الكفار انا ننصر المسلمين ونفتح لهم ديار المشركين. قال ومن من قال هذا آ بهذا القول من السلف ابن عباس والضحاك والحسن. طيب وقال ابن عطية ها - 00:29:03

وقال ابن عطية وهذا القول لا يتتأتى الا بان نقدر نزول هذه الآية بالمدينة. ومن قال ان الارض اسم جنس جعل الانتقاد من الاطراف بتخريب العمران الذي يحله الله بالكافرة. هذا قول ابن عباس ايضا ومجاهد - 00:29:25

وقال ابن عاشور الرؤية يجوز ان تكون بصرية. والمراد رؤية اثار ذلك النقص. ويجوز ان تكون علمية اي الم يعلموا ما حل بارض الامم السابقة من نقص؟ وتعريف الارض تعريف الجنس. اي نأتي اية ارض من ارض الامم - 00:29:45

وذهب اية عفوا اي نأتي اية ارض من ارض الامم وذهب كثير من المفسرين الى ان المراد بالارض ارض الكافرين من قريش سيكون التعريف للعهد وتكون الرؤية بصرية. ويكون ذلك ايقاظا لهم لما غالب عليه المسلمين من ارض العدو فخاف - 00:30:02

خرجت من سلطانه فتنقص الارض التي كانت في تصرفهم وتزيد الارض الخاضعة لاهل الاسلام وبنوا على ذلك ان هذه الآية نزلت بالمدينة وهو الذي حمل فريقا على القول بان سورة الرعد اذا اعتبرت مدنية صح ان تفسر الاطراف بطرفين - 00:30:22

وهما مكة وهمما والمدينة فانهما طرفا بلاد العرب فمكة طرفها من جهة اليمن والمدينة والمدينة طرف من طرف في البلاد من جهة الشام ولم ينزل عدد الكفار في البلدين في انتقاد باسلام كفارها الى ان تمحيض المدينة للإسلام. ثم تمحيض مكة له بعد يوم الفتح.

نعم - 00:30:45

يعني ان الله سبحانه وتعالى يقول لهؤلاء قد بدأت تلوح اشارات لنصر الله تبارك وتعالى وقرب آآل الاجل. ولذلك رينا قال في سورة العنكبوت وهي ايضا مما نزل في هذا. قال الله - [00:31:06](#)

تبارك وتعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. يعني من كان يؤمن باليوم الاخر مع انه غيب فينبغي عليه ان يصدق بوعد الله تبارك وتعالى في اجله يعني في نصره آآل رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:31:23](#)  
والمؤمنين. فاذا قول الله سبحانه وتعالى او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها؟ وكما قال ايضا في سورة الانبياء افلا يرون ان انا نأتي الارض نقصها من اطرافها افهم الغالبون هي بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وانذار للمشركين بقرب نصر الله لرسوله صلى الله - [00:31:42](#)

عليه وسلم. لكن المشركين لا يعتبروا بهذه الآيات اصلا. لا يعتبرون بها. طيب اقرأ كده كلام ابن كثير نعم. قال قال ابن هذا تفسير ابن عاشور الاول. وقال ابن كثير افلا يرون انا نأتي الارض نقصها من اطرافها؟ اختلف المفسرون في معناه - [00:32:02](#)  
ما هو احسن ما فسر بقوله تعالى واحسن ما فسر بقوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلمهم يرجعون قال الشنقيطي لأ واضح كده ان ابن كثير كانه يميل الى ان الله سبحانه وتعالى - [00:32:21](#)  
آآل في هذه الآية ينذرهم بعاقبة الامم قبلهم. اللي هو عاد وثمود وآآل اصحاب مدين والمؤتفكات. لكن هذا خلاف المشهور عن اكثر المفسرين. فاكثرا المفسرين يفسرون هذا هذا النقص - [00:32:39](#)

للارض من اطرافها بانها آآل تنقص من الكافرين وتكثر بالمؤمنين انما هو هنا كانه فسرها باية الاحقاف واية الاحقاف هي مكية وكان الانذار فيها بالاقوام اللي هو قوم عاد وثمود آآل مدين والمؤتففات وآآل نحوهم - [00:32:58](#)  
طيب قال الشنقيطي افضل اكمل قال الشنقيطي في تفسير نظير هذه الآية من سورة الانبياء وهي قوله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض نقصها من اطرافها افهم الغالبون ما ذكره ابن كثير صواب واستقراء القرآن العظيم يدل عليه. وعليه فالمعنى افلا يرى كفار مكة ومن سار سيرهم في تكذيبك - [00:33:19](#)

يا نبي الله والكفر بما جئت به انا نأتي الارض نقصها من اطرافها اي باهلاك الذين كذبوا الرسل كما اهلكنا قوم صالح وقوم لوط وهم يمررون بديارهم وكما اهلكنا قوم هود وجعلنا سباء احاديث ومزقناهم كل ممزق - [00:33:41](#)  
نعم. يبقى الشيخ الشنقيطي عليه رحمة الله كأنه آآل رأى ان قول آآل ابن كثير هو الاليق. لماذا؟ لأن سياق القرآن المكي انما ينذر بالامم السابقة اه وهو يرى ان سورة الرعد وسورة كذلك الانبياء هي سور مكية. وبالتالي حملها على اه الاقوال - [00:33:59](#)  
السابقة هو الاليق طيب احنا عرفنا ان الآية فيها خلاف طيب ده اكمل والله يحكم لا معقب لحكمه. لا معقب لحكمه اي والله هو الذي يقضي في خلقه بما يشاء ويعاقب من يشاء. ولا ولا يبطل احد حكمه برد او نقد او تغيير. فما حكم الله به - [00:34:24](#)  
من العقاب لا يبطله احد وهو واقع ولو تأخر وهو والله يحكم ولا معقب لحكمه هذا المعنى تكرر كثيرا في القرآن سواء في الامر الشرعي يعني في الله ان الله سبحانه وتعالى يحكم ما يريد وهل ستتجده كثيرا في السور المدنية - [00:34:45](#)

سورة البقرة سورة المائدة اه سورة آل عمران سورة الاحزاب سورة النور المراد في حكم الله تبارك وتعالى مثل قول الله سبحانه وتعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة - [00:35:06](#)  
من امرهم هذا في الامر الالهي؟ الامر الشرعي. آآل في هذه الآيات يراد حكم الله سبحانه وتعالى القديري. وكذلك يدخل فيه الشرعي والله يحكم لا معقب لحكمه. يعني ان الله هو الذي يحكم كما قال ربى احكم بالحق. وهذا الحكم هو معنى الفتح ايضا - [00:35:22](#)  
ربنا افتح بيننا وبين قومنا. فالفتح والحكم واحد هو ان يفصل الله بين رسوله وبين المخالفين له قال وهو سريع الحساب افضل اكمل وهو سريع الحساب اي والله سريع مجيء حسابه. ومجازاته لعباده وهو واقع لا محالة - [00:35:41](#)  
لا يدفع دافع فلا يستعجل بالعذاب فان كل ما هو ات قريب لاحظ ان هو قال والله سريع مجيء حسابه. لأن الآية لم تقل سريع مجيء حسابه. قالت الله سريع الحساب. الله سبحانه وتعالى سريع الحساب - [00:36:03](#)  
لا يحتاج ان نضع فيها تقدير مجيء طيب وقد مكر الذين من قبلهم لاحظ بقى هذا هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يتكرر كثيرا

خصوصا في السور التي كانت - 00:36:19

قبل الهجرة يعني لو اننا نظرنا الى السور التي كانت قبل الهجرة فيها اشارات كثيرة جدا لمكر المشركين وان الله سبحانه وتعالى يمكر بهم وان الله لن يتم لهم مكرهم. خلينا نضرب مثالا على سورة النمل. الله سبحانه وتعالى ذكر في سورة - 00:36:33 النملي آآ انباء عدد جملة من الرسل. ذكر نبأ آآ طبعاً الرسل والأنبياء. ذكر نبأ موسى عليه السلام اولاً وذكر استكبار فرعون ثم ذكر بعد طبعاً جحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلماً وعلوا - 00:36:53

في نفس هذا السياق جاء ذكر داود وسليمان ودائماً يبدأ بالحديث بـ داود ثم يفصل في سليمان عليهما السلام. ذكر سليمان كان لأن ملكة سباً لم تستكبر ولم يمنعها ملكها من ان تسلم - 00:37:10

مع سليمان لله رب العالمين. طيب يبقى الان عندنا من ذكر موسى وذكر داود وسليمان. الان جاء ذكر آآ رسولين من الرسل. الرسول الاول هو آآ صالح عليه السلام ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالح. ثم جاء ذكر - 00:37:27

لوط عليه السلام. لو لاحظت هذه السورة طبعاً من اواخر ما نزل قبل الهجرة تلاحظ ان الله ذكر آآ في هذه السورة ما هو النبأ الذي اختاره الله آآ في آآ قوم ثمود. قال الله عز - 00:37:47

اجل ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالح ان اعبدوا الله فاذا هم فريقيان يختصمان ولا يقوم لما تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون. قالوا اطيرنا بك وبين معك؟ قال طائركم عند الله بل انتم - 00:38:03

قوم تفتون. يعني ان ما يصيبكم ليس بسيئ ولا بسبب رسالتكم ولا بسبب من معي من المؤمنين. وهذا بالضبط ما كان يقوله المشركون كانوا يتطهرون برسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة الذين امنوا معه اللي هم السابقون الاولون - 00:38:20 اه فذكر الله سبحانه وتعالى ان رهقاً وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيته واهله ثم لنقولن لوليهم ما شهدنا مهلك اهله فانا لصادقون. ذكر الله ان اولئك - 00:38:39

اللي هم اكابر المجرمين اللي هم المسرفون المجرمون يأتي ذكرهم في اه سور القرآن بهذه الصيغة تقاسموا يعني اقسماً بالله انهم سببيون صالحـ يعني يقتلونه ثم يدعون انهم ما شهدوا مهلك اهله. قال الله عز وجل ومكرـ مكرـ وهم لا يشعرون. فانظر كيف - 00:38:57

فكان عاقبة مكرهم. هذا دائماً يأتي في ماذا؟ هذا هذه الآيات تأتي كثيراً طمأنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك بماذا ختمت السورة او من اواخر ما ذكر في السورة ما هو - 00:39:21

ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. فهنا نفس الشيء ربنا يقول لنبيه وقد مكر الذين من قبلهم الله المكر جميعاً. يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقب الدار. وكل هذه الآيات هي طمأنة للنبي صلى الله - 00:39:35 الله عليه وسلم. وللصحابة وكذلك لكل عبد يعمل لدين الله تبارك وتعالى ان الكافر مهما مكرـ فـ ان الله لن يتم له مكرـ ولـن يهـديـ كـيـدهـ اـتـفـضـلـ اـكـمـلـ كـمـاـ قـالـ حـتـىـ فـيـ سـوـرـةـ يـذـكـرـ نـبـيـهـ فـيـ سـوـرـةـ الـأـنـفـالـ. وـاـذـ يـمـكـرـ بـكـ الـذـيـنـ كـفـرـوـ لـيـثـبـتوـكـ اوـ يـقـتـلـوـكـ اوـ يـخـرـجـوـكـ وـيـمـكـرـوـنـ وـيـمـكـرـ اللـهـ وـالـلـهـ خـيـرـ مـنـ الـمـاـكـرـيـنـ - 00:39:55

اتفضل نعم اي وقد مكر الذين من قبل مشركي العرب برسالهم وكفروا بهم تعليق في تعليق جميل جداً على فكرة لابن كثير على آآ وهو سريع الحساب قال قريب صـحـ نـعـمـ. ايـوـةـ دـهـ جـمـيـلـةـ - 00:40:18

لا حول ولا بتكبس الكبسة للأسف ما بقى يظهر عنـدـكـ ابنـ كـثـيرـ رـحـمـهـ اللهـ بـيـرـىـ انـ اـنـ اللهـ سـرـيعـ الحـاسـبـ يـحـتـمـلـ انـ يـكـونـ المـعـنىـ اـقـتـرـبـ لـلـنـاسـ حـسـابـهـمـ وـهـمـ فـيـ غـفـلـةـ. يعنيـ مـحـاسـبـهـمـ وـمـؤـاخـذـهـمـ. وهذاـ جـمـيـلـ - 00:40:38

جداً بالمناسبة لـهـ وـهـوـ سـرـيعـ الحـاسـبـ كـاـنـهـ تـقـضـيـ بـسـرـعـةـ اـنـ اـنـ يـؤـاخـذـهـمـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ وـيـدـلـ عـلـىـ قـرـيـهـ بـلـاـ شـكـ انـ سـوـرـةـ الرـعـدـ يعنيـ الـعـلـمـاءـ حـتـىـ الـذـيـنـ قـالـوـاـ انـ مـكـيـةـ قـالـوـاـ انـ هـيـ مـنـ اـواـخـرـ ماـ نـزـلـ فـيـ مـكـةـ - 00:40:56 ليـهـ؟ لـاـنـ فـيـهـ اـنـذـارـ نـعـمـ. وسيعلم الكفار لـمـ عـقـبـ الدـارـ تمامـ. لاـ خـلاـصـ كـمـ اـنـتـ نـعـمـ وـقـدـ مـكـرـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـهـمـ ايـ وـقـدـ مـكـرـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـ مـشـرـكـيـ الـعـربـ بـرـسـالـهـمـ وـكـفـرـوـاـ بـهـمـ وـكـادـوـاـ لـهـمـ وـارـادـوـاـ اـخـرـاجـهـمـ مـنـ بـلـادـهـمـ فـمـكـرـ اللـهـ - 00:41:14

وانتقم منهم وجعل العاقبة لعباده المتقين كما قال سبحانه ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون انظر كيف كان عاقبة مكرهم اذا دمرناهم وقومهم اجمعين تلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لایة لقوم يعلمون - [00:41:33](#)

وقال تعالى وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. وقال سبحانه واديمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلك او يخرجوك ويمكرون ويذكر الله والله خير الماكرين. نعم. ايضا في هذا السياق ايضا ايات الكيد يا شباب. ايات الكيد تذكر كثيرا - [00:41:52](#)

في هذا السياق واصلا سورة يوسف كلها تتحدث عن هذا. ان الله لا يهدي كيد الخائبين سواء كيد كان كيد اخوته او كيد المرأة او كيد النسوة. وانه من يتق ويسير فان الله لا يضيع اجر المحسنين. دى خلاصة هذه السورة. لن ينفذ الله كيد - [00:42:14](#) قائل ولن يتممه. وفي المقابل فان الله سبحانه وتعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فايضا ايات الكيد ايضا هنا تجمع في هذا السياق لانها طمأنة للنبي صلى الله عليه وسلم ولصحابته - [00:42:33](#)

وذكرا طبعا ومكروا مكرًا كبارا ده يدل على ان يعني اعداء الحق لابد ان يمكروا باتباع الحق سواء كان الرسل او اتباعهم قال فللله المكر جميما. افضل كيف لله المكر كله لان اسباب المكر بيده ومكر الكفار مخلوقا لا يضر الا بعد اذنه. وكذلك هؤلاء المشركون من قريش يمكرون بك يا محمد - [00:42:48](#)

اللهم نجييك من مكرهم وملحق ضر مكرهم بهم دونك يعلم يعلم ما تكسب كل نفس. في الواقع لو لو آآ لو طالب علم القرآن تدبر كل الموضع التي ذكر فيها - [00:43:13](#)

المكر والكي سيجد ملاحظة دقيقة جدا. ما هي يا شباب؟ ان الله سبحانه وتعالى يجعل الخائن والكافر يتعب ويبذل دبر ويتمني ويرجو وينتظر ويترقب ثم يحال بينه وبين ما دبر وبين ما يشهي. هذا الخط سائر في القرآن من اوله لآخره. يعني من اول المنافق الذي - [00:43:29](#)

يخادع الله والله خادعه. واضح كده؟ آآ وكذلك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون. وايضا الذين مكروا مكرًا ومكر الله مكرًا وهم لا يشعرون يعني دبروا وخططوا حتى يقتلوا صالح - [00:43:54](#)

صالحا عليه السلام ومنوا انفسهم بذلك ثم بعد ذلك آآ حيل بينهم وبين ما يشهون. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يذكر هذا المعنى كثيرا. مثلا فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى - [00:44:14](#)

اذا فرحوا بما اتوا اخذناهم بفترة. فلذلك لا ينبغي ابدا ان يفرك تقلب الذين كفروا في البلاد. يعني ما تراه من افعال المفسدين والمجرمين مسرفين واكابر المجرمين من سواء الخط الذي يسيرون فيه في اشاعة الفاحشة الذين آآ يعملون على انشاء الحفلات والفسق والفحوج وتيسير المعاصي - [00:44:31](#)

وفي المقابل الذين ينشرون الالحاد وعمل قوم لوط والامور التي تخالف الفطرة يعني سواء كان اضلالا علميا او عمليا فانت لابد الا يحزنك ذلك الحزن الذي يقعدك عن مقاومة هذا. وانما ينبغي ان تعمل وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على - [00:44:55](#)

انا عاملون وتعلم ان هذا الباطل متهافت. يعني من هذا سورة الرعد هي سورة تماسك الحق وقوته وانه يمكن في الارض وهي صورة هشاشة الباطل وتهافته مهما رأيته ظاهرا فانه يذهب جفاء - [00:45:15](#)

فمن هذا الباطل مكر هؤلاء؟ لماذا؟ لانه مكر شيء. لا يحيق المكر السيء الا باهله واضح؟ افضل اكمel نعم يعلم ما تكسب كل نفس اي يعلم الله ما تعمل كل نفس من خير او شر وسيجازيها على جميع اعمالها الظاهرة والباطنة. ومن ذلك - [00:45:34](#)

علمه بما يعمل هؤلاء المشركون من قومك يا محمد وما يسعون فيه من المكر بك وسيعلم الكفار لمن عقب الدار اي وسيعلم الكفار يوم القيمة لمن تكون عاقبة الدار الاخرة حين يدخلون النار. نعم. وسيعلم وسيعلم - [00:45:56](#)

الكافر لمن عقب الدار هو حتى يعني حتى هذا يدخل في العقوبة الدنيوية. انتم تلاحظون مجموعة مجموعة من سور يأتي فيها اعلام الكافر من نزول العذاب به مثلا فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم ابناء ما كانوا بيستهزئون. او مثلا فسوف يكون لزاما -

او وقل الحمد لله سيريكم ايا اية فتعرفونها. ومعروف ان سيريكم اياته يعني ايه آآ كما حصل في بدر لما وجد المشركون سيف المؤمنين تعمل فيهم. فهذه الاية ايضا وسيعلم الكفار لمن عقب الدار هي اعلام وليس انذارا فقط - 00:46:33

لا هي اعلام ان الله منزل بهم بأسه في الدنيا قبل الآخرة. كما ختمت سورة الشعرا وسیعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فكل هذه الايات هي تبشير للنبي صلی الله عليه وسلم واعلام للكفار. كما قال للوليد بن المغيرة ساصليه سقر. وكما قال لابي لهب تبت يدا ابي لهب - 00:46:52

اه وكما قال سنتكم ما يقولون نمد له من العذاب مدا. واضح اتفضل ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا ببني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. مناسبة الاتي لما قبلها لما تقدم قوله تعالى ويقول - 00:47:14

الذين كفروا لولا انزل عليه اية عطف عليه بعد شرح ما استتبعه قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا لكونك لا تأتي بمقترحاتهم مع انه لم يقل يوما انه قادر عليها فكانه قيل فما اقول لهم؟ فقال قل - 00:47:33

كفى بالله شهيدا. ويقول الذين كفروا لست مرسلا ايوة يقول لك الكفار يا محمد تكذيبا بنيوتكم لست رسولا من عند الله. قل كفى بالله شهيدا ببني وبينكم. اي قل لهم يا محمد يكفيوني - 00:47:51

له شاهدا علي وعليكم بصدقى وكذبكم ومن عنده قل كفى بالله يعني هم قالوا لست مرسلا. نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى كثيرا في القرآن يعلم نبيه امرا عظيماما حقيق بان يعلمه كل مسلم عموما والعامل لدين الله خصوصا. ما هو؟ ان شهادة الله تكفي - 00:48:06

الاستكفاء بالله. كفى بالله عليما. كفى بالله شهيدا. كفى بالله ولها. كفى بالله نصيرا. كفى بالله حسيبا. كفى بالله وكيلا. الاستكفاء بالله واعظم اية اعظم اية على العلم بالله. لأن من كان عالما بالله لا يحتاج ان يطلب شاهدا على عمله ولا مجازيا له على عمله. ولذلك تأتي دايما - 00:48:28

خلينا نركز كلمة كفى بالله شهيدا جاءت في سورة الفتح آآ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. جاء في سورة النساء ايضا لما طعن المنافقون في رسالة النبي صلی الله - 00:48:50

وعليه وسلم فربنا قال له يكفيك اني اشهد لك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا. وجاءت ايضا هنا في هذه السورة قل كفى بالله وطبعا ايضا جاء في سورة الاسراء - 00:49:04

اه قل كفى بالله شهيدا ببني وبينكم. يكفياني ان يشهد الله لي رسالتي. وهذه هذه الاية وحدها تقطع جذور الرياء والتسميع من عمل العامل لماذا؟ لأن العامل آآ الذي يعلم ان ربه شهيد وهو يكتفي بشهادة الله لا يحتاج ابدا ان يرى غير غير الله عمله. ولا ان يجازيه - 00:49:16

ولا نكافنه لأن الله يعلم ما في نفسه وسيجازيه على علمه به. فلذلك كلمة وكفى بالله شهيدا هي اعظم ما يدعوه للخلاص قل كفى بالله شهيدا ببني وبينكم يكفيوني شهادة ربى تبارك وتعالى - 00:49:40

ومن عنده علم الكتاب يعني ايضا من عنده علم الكتاب اللي هو العلماء الراسخون في العلم لأن ليس كل من كان يعرف الكتاب سيشهد به كما قال الله عز وجل يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لكن مع ذلك جحدوا بها - 00:49:56

لكن هو يقصد العلماء يعني الراسخون في العلم منهم. لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمدون بما انزل اليك. افضل اكمل ومن عنده علم بالكتاب اي واهل الكتاب الذين عندهم علم التوراة والانجيل فانهم يشهدون لي اني رسول من عند الله فيشهدون ان الانبياء السابقين - 00:50:11

بمثل ما اتيت به كالامر بعبادة الله وحده والنهي عن الشرك والاخبار بيوم القيمة والشريعة الكلية ويشهدون ايضا بما ورد في كتبهم من ذكر صفات وبشارات الانبياء بي كما قال تعالى او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل؟ وقال سبحانه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأله الذين يقرؤون - 00:50:32

الكتاب من قبلك وقال عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقوون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهوا عن المنكر - 00:50:54

ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليها نعم اه خلينا نقف وقفه هنا شباب في تعليق جميل للسعدي. جميل جداً بصراحة اه وهذا التعليق سيفتح لنا باباً جديداً في النظر الى آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم التي ايد الله بها عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:51:14

قال السعدي وشهادته بقوله وفعله واقراره. اما قوله فيما اوحاه الله اليه الى اصدق خلقه مما يثبت او يثبت رسالته يثبت به رسالته. واما فعله فلان الله تعالى ايد رسوله ونصره نصراً خارجاً عن قدرته وقدرة اصحابه واتباعه. وهذه شهادة منه له بالفعل - 00:51:38

والتأييد. واما اقراراته فانه اخبر الرسول فانه اخبر الرسول عنه انه رسوله. وانه امر الناس باتباعه. فمن اتباعه فله رضوان الله وكرامته. ومن لم يتبعه فله النار والسخط. وحل له - 00:52:00

وحل له ما له ودمه والله يقر على ذلك فلو تقول عليه بعض الاقاويل لتعجله بالعقوبة. في الواقع يا شباب الناس لما بتذكر آياتنا من آيات النبي صلى الله عليه وسلم كثير منهم يقتصر على آية القرآن - 00:52:14

في الواقع آيات النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة جداً. لأن آيات النبوة هي دلائل النبوة. طيب خلونا نبدأ في من خلال هذه السورة فقط. اولاً هذا النبي هو لا يقرأ ولا يكتب وانزل عليه هذا القرآن. يعني لو ان هذا القرآن انزل على من يقرأ ويكتب - 00:52:30

كان آية فكيف اذا نزل على من لا يقرأ ولا يكتب؟ ثم تكلم به ثانياً نفس هذا القرآن آية اه بما فيه من الانباء وما فيه من التشريع. ثالثاً وهذا مهم جداً تلاحظه ان هذا النبي كان معروفاً بحسن الخلق والصدق والامانة - 00:52:50

ولذلك حاجهم بذلك في اول ما قال له ربه قم فانذر قال لو اخبرتكم ان خيلاً بهذا الوادي تريید ان تغير عليكم هذا خبر غريب لأن هذا مكة كانت بلداً امناً فمع ذلك - 00:53:09

لو اخبرهم بهذا الخبر الغريب لصدقوه قالوا ما جربنا عليك آه كذباً او ما جربنا عليك الا الصدق. طيب يبقى احنا نلاحظ ان كل هذه آيات ولذلك خديجة رضي الله عنها آه علمت انه لا يمكن ان يخزيه الله آه لما فيه من حسن الخلق - 00:53:24

لعلها بسنة الله. طيب خلونا بقى ننظر معنا كفى بالله شهيداً بيني وبينكم. هو يقول لهم انا الان لبست فيكم تقريراً عشر سنوات او اكثراً. يعني ممكن يكون هذه السورة نزلت مثلاً في العام الثالث عشر من الهجرة - 00:53:43

يعني لو كانت نزلت قبيل الهجرة مباشرةً ف تكون في العام الثالث عشر تقريباً. فهو يقول له لهم انا يعني منذ آه ثلاث ستة عشر مثلاً سنة وانا آه اتكلم عن ربِّي واتكلم عن الله واثبت له اشياء وان في اشياء - 00:54:00

ومع ذلك ربِّي يقرني بذلك ويشهد لي كيف؟ مثلاً ربنا قال ان الله لا يهدي من هو مسرف كاذب. طبعاً هذه قالها الرجل المؤمن اه يعني لو كان موسى ليس رسول الله حقاً سيبيّن الله كذبه. يبقى هذه سنة الله. طيب ايضاً ربنا قال فان يشأ الله يختم على قلبه. يعني اذا - 00:54:19

على الله الكذب. وايضاً ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا بلغ اليمين. فهو يقول لهم ربِّي اقرني وتركتني وانا اخبر عنه وايدني بهذه البينات فهذه شهادة الله. لكن عندنا في الواقع وجه اخر يا شباب دقيق جداً في - 00:54:39

اه ان الله سبحانه وتعالى يشهد لرسوله صلى الله عليه وسلم ما هو ان الله نفي عنه كل ما قال كل ما افتراه فيه الكاذبون الكاذبون مرة قالوا ساحر ومرة قالوا كاهن ومرة قالوا مجنون ومرة قالوا اساطير الاولين اكتتبها. لو انت نظرت الى - 00:54:55

سورة الشعراء وهذا في رأي سبب السورة تسمية السورة بالشعراء. انه يقول لهم انظروا الى حال الشعراء انظروا الى حال هذا الرجل الشعراء في كل وادٍ يهيمون ويقولون ما لا يفعلون. هل هذا الرجل الذي بينكم؟ هل هو كذلك - 00:55:17

وهذا في الواقع عظيم جداً. يعني ليس فقط ان الله يثبت له انه رسوله. وانما ينفي عنه كل شبهة. ما دلائل كل هذا انه لا ينبغي ان يحزن على كافرٍ فقط. يعني لو ان كافراً قضى في هذه الحياة بكل ما فيها من الآيات - 00:55:37

الآيات في النفس وفي الافق وفي الوحي. وفيما يشاهده بعد كل ذلك لقي الله كافراً لا ينبغي ابداً ان تحزن عليه. ولذلك ربنا قال فبای

الحديث بعد الله واياته يؤمنون؟ وقال قتل الانسان ما اكفره كيف يكfra! ولكن بقي عندنا تنبئه - [00:55:57](#)  
مهم جدا ونحن طبعا ختمنا السورة وله الحمد ما هو هذا التنبئه؟ هل معنى كلامي هذا ان الدعاء لا يجتهدون في بيان الحق وفي دعوة غير المسلمين باقامة الراهين بالعكس - [00:56:17](#)

يعني يجب ان نعلم ان دعوة الدعا هو مما يتم الله به نوره يعني ايه؟ يعني الطبرى مثلا لما كان بيتكلم عن اه ملكة سبا. قال فائدة جميلة جدا جدا. خلاصة هذه الفائدة - [00:56:32](#)

ان الله سبحانه وتعالى قال عن هذه المرأة وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين. فبيقول وهكذا كثير من الناس هو كافر ليس لحبه للكفر. ولكن لكونه نشأ عليه. فإذا وجد من يقيم له البينات ويعلمه ويبيّن - [00:56:48](#)  
انه دخل في الاسلام مباشرة. هذا معنى كلامه كلامه يعني.انا لا احفظ كلامه بالنص. الشاهد ماذا هو آآ ان ان دين الايمان دين الاسلام هو دين الفطرة. فإذا كان العبد به خير الله سبحانه وتعالى سيشرح صدره لدعوة الهدى - [00:57:08](#)

فيبقى ده الدور بقى من؟ ده دور الدعاة ودور المصلحين ودور المربيين من الرجال والنساء ان يبشووا هذا كل من كلمه عن الله عن دعوه الله عن القرآن عن الحق عن الدار الآخرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. دينك لا يحتاج لا اكراه ولا يحتاج - [00:57:26](#)  
اجبارا دينك فقط يحتاج من يحسن البيان حتى يبيّن ما فيه من الحاجة. لا تحتاج ان تستورد منهاج زي كثير من الناس الذين يناظرون الكفار لا يذكرون القرآن ابدا. انا استغرب - [00:57:46](#)  
ويقول انا كيف اجاجه بالقرآن وهو يكذبه؟ طب ما هو القرآن نزل على ابي جهل وابي لهب والوليد ابن المغيرة وكأنوا يكذبونه. القرآن يعني هو الدليل وهو المدلول هو الذي نستدل له وهو اعظم ما نستدل به. واضح؟ اذا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. ومن عنده علم الكتاب يعني - [00:58:02](#)

جاء آآ علم جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب. ايضا جاء في سورة الصف ومبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد. لكن هنا سؤال اذا كانت كل هذه الآيات البينات قد ايد الله بها عبده ورسوله - [00:58:22](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. فلماذا يكفر به؟ الجواب ببساطة ان القلب فيه موضع تمنع من اتباع الحق اول هذه الموانع هو الكبر والعلو. هم قالوا كيف ندين بالبطاعة لهذا الرجل؟ ولذلك القرآن جاء بآيات كثيرة - [00:58:40](#)

بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بل حتى جاءت سورة الشعرا ان يعبدوا الله واتقوا واطيugoه. الشاهد ان الكبر منع كثيرا من الناس والعلو وجعلنا بعضكم بعضا فتنة. تصور آآ اريد منك ان تتتصور ملك زي المقوقس او كسرى او هرقل - [00:59:00](#)  
وهو جالس في مملكته يأتي له واحد من العرب اللي هم كانوا بالنسبة لهم آآ محترقين. ويأتي له بورقة مكتوب فيها آآ من محمد ابن محمد آآ عبد الله ورسوله اسلم تسلم اسلام تسلّم. هو يبص ينظر كده يقول اسلم تسلم. انت هتهرج يا ابني! يعني كانه بيقول كده - [00:59:18](#)

نفسه انت مين اصلا؟ ولذلك بعضهم يقول ما انت مش بيقول من انت من الكبر. تمام؟ وبعضهم يمزق الصحيفة وهكذا. فالشاهد ان هذه فتنة كبيرة ليست سهلة ملك من الملوك يقول انا آآ ساتبع رجلا من العرب ليه يعني؟ فهي - [00:59:38](#)  
فتنة كبيرة قل من يصبر عليها. ولذلك اه ذكر الله سبحانه وتعالى قصة ملكة سباً بما كان عندها من الملك والجاه. ولم يمنعها ملكها من ان تسلم رب العالمين مع سليمان وتصير تابعة له. يبقى هذا هو المانع الاول الكبر والعلو. عندنا مانع اخر وهو - [00:59:55](#)  
الحسد ودكتير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا. وكما اه قال الله سبحانه وتعالى عن عن المشركين بل يريده كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا من الشر - [01:00:14](#)

وايضا قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسول الله. وقالوا مثلا او انزل عليهم الذكر من بيننا او القى عليه الذكر من بيننا. وهكذا فهم يحسدونه. ايضا حب الدنيا. حب الدنيا هذا جاء كثيرا. ان هؤلاء يحبون العاجلة. كلاب تحبون العاجلة. ذلك بانه مستحب الحياة الدنيا. ايضا استأتي معنا سورة ابراهيم وفيها هذا - [01:00:24](#)

معنى الجليل الذين يستحبون الحياة الدنيا. فهذه الامور طبعا آآ ممكن الشخص الواحد يجتمع عنده كل ذلك بلا شك. يبقى اذا ربنا

سبحانه وتعالى يبين انه اتم الحجة لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن اكتر الناس لا يؤمنون. ليس من شأنه ان يؤمن هو - [01:00:44](#)  
لا يحب الايمان لا يريد بل يريد الانسان ليفجر امامه لا يريد دينا آآ يقيد هواه لا يريد دينا يأمره وينهاه. لذلك اذ قالوا ان امشوا [01:01:04](#)  
واصبروا على الهتكم. فمن هنا تفهمون بداية السورة. ما هي بداية السورة؟ الله سبحانه وتعالى قال لرسوله صلی الله عليه وسلم -

الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق. لا ينبغي ان تمتلي فيه ابدا. ولكن اكتر الناس لا يؤمنون. هكذا اكتر [01:01:25](#)  
الناس اكتر الناس لا يتبعون الحق ولا يريدون الصواب. ولا يريدون الخير. وبالتالي لا تحزن على آآ كفر هؤلاء -

طيب طبعا الصورة احنا تكلمنا عنها بتوسيع فارجو ان احنا آآ يكون ما تقدم آآ من الكلام عن السورة في بدايتها. آآ يعني مغنيا عن ان [01:01:43](#)  
نراجع آآ اهم ما جاء فيها. وكل طبعا ما جاء فيها هو عظيم ومهم. ولكن خلاصة هذه السورة دعوة الحق. وان الحق ثابت -  
ومتماسك وان صاحب الحق ليس عليه ان يخفي آآ منه حتى يرضي الناس او حتى يقتعم به وليس آآ ويحرم عليه ان يقتل منه [01:02:03](#)  
شيئا وانما يجب ان يبينه. والله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم -

طيب فيما تبقى من الوقت طبعا كان المفروض ان احنا نقرأ سورة ابراهيم. ولكن ممكنا نتكلم عن سورة ابراهيم بكلام مجمل. ثم بعد [01:02:21](#)  
ذلك آآ يعني في الحصة القادمة باذن الله نبدأ بقراءتها. آآ سورة ابراهيم -

آآ ايضا هي آآ سورة مكية. آآ وهي من اعظم ما نزل من القرآن العظيم بمكة يبين دعوة ابراهيم عليه السلام وانا كنت احب ان آآ يعني [01:02:39](#)  
نفتتم هذه الفرصة في ان نتكلم عن تدريب كيف يتدرج الطالب على استخلاص -

صلة ذكر رسول اونبيء من الانبياء في سورة من السور. وفي الواقع انا كنت احب ان نتدرج آآ على قصة نوح آآ ولكن رأيت ان آآ [01:02:59](#)  
نتدرج على قصة ابراهيم عليه السلام. طبعا عندنا نبا موسى ونبأ آآ جميع الانبياء يعني كثير منهم يتكرر -

آآ فانا كنت محظيا هل نتدرج على نبا نوح او نبا موسى او نبا آآ ابراهيم ورأيت ان الاقرب ان نتدرج على نبا ابراهيم عليه السلام بناء [01:03:22](#)  
على اتنا آآ سندخل على سورة ابراهيم المباركة. عليه السلام. آآ فخلونا الاول نتكلم عن يعني نظرة لهذه -

سورة ثم بعد ذلك يمكن ان شاء الله في بعد ما نقرأ السورة في المرة القادمة اه نتكلم عن كيف نتعلم مناسبة او صلة ذكرنبي من [01:03:45](#)  
الانبياء في سورة من السور؟ وما هي الامور التي اختارت -

الله لهذا النبي في تلك السورة. ولماذا؟ يعني مثلا ربنا سبحانه وتعالى لما يذكر ابراهيم في سورة الممتحنة هل هو نفس الوجه الذي [01:04:02](#)  
ذكره عنه في سورة مريم او في سورة الانعام مثلا؟ او هو نفس الوجه الذي ذكر -

وفي سورة الشعرا او الانبياء او الزخرف سنجد ان هناك آآ يعني اختلاف فيما استدعي من قصة آآ ابراهيم عليه السلام. فارجو ان [01:04:19](#)  
شاء الله ان تكون هذه المحاضرة آآ محاضرة يعني جيدة ونافعة في تدبر القرآن العظيم والتذكرة به. آآ خلونا ننظر في في سورة  
ابراهيم او -

ولن نفتح المصحف وننظر في السورة المباركة. الله سبحانه وتعالى طبعا الان احنا لن نقرأ في تفسير السورة من تفسير [01:04:39](#)  
المحرم. ولكن فقط سنحاول ان ننظر في السورة نظرة عامة لنعرف كيف نستخلص ما نزلت له السورة -  
طبعا لن اكرر ما ذكرته قبل ذلك اللي هو قراءة السورة وآآ النظر في اسمها او في اللي هي اهم الامور التي ننظر بها في الصورة. يعني [01:04:59](#)  
النظارة التي نرى بها السورة -

اولا هذه السورة سميت بسورة ابراهيم. نحن نحتاج ان نعرف ما هو الزمن التقريري لنزول هذه السورة اه وهذا يظهر بالمناسبة قد [01:05:14](#)  
يظهر من نفس ما جاء في السورة وليس فقط من كتب اسباب النزول او كتب التفسير -

هي سميت سورة ابراهيم. سترى لماذا ان شاء الله آآ ولكن سنعرف لماذا من خلال نظرنا في الصورة افتتحت السورة بالحرف التي [01:05:30](#)  
قال بعض المؤاخرين سموها بالحرف المقطعة ولوحظ ان هذه الاحرف تذكر كثيرا او في الغالب ويأتي بعدها ذكر الكتاب -

ربنا قال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور اذا هذه السورة افتتحت بالكلام عن الكتاب اللي هو القرآن. وبينت آآ

سبب انزال القرآن ان الله انزل القرآن ليخرج به محمد الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. اية. يبقى احنا عندنا - 01:05:49  
نركز بقى. اول شيء ذكر القرآن. احنا قلنا ان ما افتتحت به السورة امر اساسي في العلم بالسورة كنا عندنا امور. الامر الاول اللي هو فيما وفي من وفيما نزلت السورة - 01:06:15

وعندنا ايضاً زمن نزول السورة وعندنا اسم السورة وعندنا مطلع السورة. نحن الان في مطلعها مطلع السورة ذكر فيه نركز ذكر فيه كم امر. اولا الكتاب وذكر الحكمة من انزال الكتاب. وذكر ان الله يخرج بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب الناس من الظلمات - 01:06:28

للنور ولكنه قال باذن ربهم يبقى اذا اية القرآن لا تتم الا باذن الله. بمعنى ان هذا القرآن هو ابلغ اية ولكن الله يهدي به ويضل به كما قال يضلي كثيراً ويهدي لـ كثيراً وما يضل به الا الفاسقين. وقال ايضاً ايضاً قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر - 01:06:53

وهو عليهم عمى. وقال ايضاً آآ وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. فاذا هذا الكتاب هو نور الله تبارك وتعالى ولكن يهدي الله لنوره من يشاء. كتاب انزلناه اليك لتخرج. اللام هذه هي لام التعليل او لام الحكمة. لتخرج - 01:07:18

فالناس من الظلمات الى النور. الظلمات هي ما كان عليه المشركون واهل الكتاب الظالمون يجمعها امران. ظلمات من ناحية العلم وظلمات من ناحية العمل يدخل فيه الشرك وادعاء ان الله له ولد - 01:07:40

اه واه نسبة النقص الى الله سواء عند المشركين او عند اهل الكتاب. ولذلك يأتي التسبيح كثيراً سبحانه الله عما يصفون. ويصفون الوصف في القرآن يأتي بالافتراء بمعنى الافتراء. ولا تقول لما تصف السننكم الكذب الى اخر ذلك. سبحانه الله عما يصفون وتصف السننهم الكذب ان لهم الحسنى - 01:07:58

الى غير ذلك يبقى الظلمات يجمعها امران ظلمة من جهة العلم وظلمة من جهة العمل. فربنا سبحانه وتعالى انكر عليهم الكفر بالله والاشرك وادعاء الولد ونحو ذلك والكفر بالبعث. وانكر عليهم كذلك العمل الذي كانوا عليه من الكفر والفسق والعصيان والابتداع في الدين - 01:08:18

نلاحظ ان القرآن يسمى ما كان عليه الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم جاهلية وظلمات ويسمى بها سفاهة ايضاً. آآ قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفهاء الى غير ذلك آآ كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم. يعني لن باذن ربهم الشرعي والكوني. يعني الاذن - 01:08:39

بهذا الكتاب والاذن الكوني هو بان يقدر الله لهم الهدایة. اذا هذا الكتاب يا شباب وكل اية من ايات الله انما تعمل باذن الله وبهدي الله انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وهو - 01:09:04

اعلم بالمهتدين قال باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد. صراط الله صراط الله هو سبيل وهو طريقه. يعني ان تهديهم الى الهدى يبقى احنا كده في البداية ربنا سبحانه وتعالى ذكر القرآن وذكر الذي انزل عليه القرآن وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 01:09:22

وان الله يخرج بهما من الظلمات الى النور اللي هو رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة. وايضاً باذن ربهم ده هو ده معنى ايه؟ ذلك فضل الله يؤتى من يشاء. ولذلك سيأتي بعدها فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء - 01:09:42

طيب ثم قال الله الذي له ما في السموات وما في الارض الله الذي له ما في السموات هذه حجة يعني ان الله ولاحظوا ان سورة سورة ابراهيم تتحدث عن ابراهيم لأن ابراهيم جاء بدليل الفطرة - 01:09:58

ابراهيم عليه السلام ربنا لما يذكر مثلاً ناقة صالح ويذكر آآ مثلاً عصموا موسى ونحو ذلك من الآيات ويذكر الآيات التي ايد بها نبيه سليمان مثلاً اه لما كانت اية لملكة سباً. لكن نلاحظ اذا جاء ذكر ابراهيم يظهر هنا دليل الفطرة. يقول الذي خلقني - 01:10:18 ويهدين والذى هو يطعمنى ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين. والذى يحيتنى ثم يحيين. ويقول ايضاً وجهت وجهي للذى فطر

السماءات ارض حنيفة وما انا من المشركين. وهنا جاء في السورة افي الله شق فاطر السماوات والارض؟ فهذا هو انساب ما يحاج به

قرآن - 01:10:40

قريش من جهتين. الجهة الاولى ان ابراهيم ابوهم الذي ينتسبون اليه ويترفرون به كان مخالفا لهم. بل كان على دليل الفطرة. والامر الثاني ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء بنفس ما كان عليه ابوه ابراهيم - 01:11:00

فهم حيث عادوا النبي صلى الله عليه وسلم فهم يتشبهون بمن القوا ابنه. ابراهيم في النار وعادوه لاجل توحيده واحلاصه صلى الله عليه وسلم سالك سبيلها. ابيه ابراهيم عليهما السلام. طيب - 01:11:18

الله الذي له ما في السماوات وما في الارض ووويل للكافرين من عذاب شديد. يبقى اذا هذا وعيدي بيقي اذا ايضا السورة جاءت بالوعد والوعيد طيب انا لا اريد ان اطيل بكم يعني احنا مش هنمشي في الصورة بس فقط ناخذ التقاطات من هذه السورة - 01:11:35

ميت ما يافت النظر ايضا ان الله سبحانه وتعالى قال الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله. يبقى هؤلاء الذين انكرموا البعث وانكروا الرسائلات يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة. لا يريدون الاخرة - 01:11:51

لا يريدون لقاء الله. ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها ولا يرجون لقاء الله. يبقى هذا يدل على ان اعظم سبب لکفر من كفر انه لا يريد دينا يقيد حركته ويقيد هواه. ويأمره وينهاه. ولذلك قالوا - 01:12:08

طيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء؟ انك لانت الحليم الرشيد. فاذا هؤلاء يريدون ان يفجروا امامهم فيما بقي لهم من العمر وبالتالي يبغضون هذا الدين. ولذلك ربنا يقول ان هؤلاء يكرهون ما انزل الله. كرهوا ما انزل الله.

يكرهونه بخلاف المؤمنون - 01:12:27

من اهل الكتاب يفرجون بما انزل اليك طيب قال يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا. هذه السورة شباب سباق سباق تكرر الصادين عن سبيل الله - 01:12:47

مثلا آآ وقال الذين كفروا لرسالهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا. هذا هو التهديد تمام؟ اما ان تخرجوا واما ان تعودوا في ملتنا. ايضا ولنصبرن على ما اذيتمنا يدل على ان اعداء الحق يظلمون - 01:13:06

ويؤذون اهل الحق. ايضا ذكر الله الشيطان اللي هو اكبر صاد عن سبيل الله اه ذكر اولا المستضعفين وذكر المستكبرين اللي هم الاتباع والمتبوعين. وذكر التخاصم بينهم يوم الاليه؟ يوم القيمة. اللي هو في قول الله - 01:13:26

سبحانه وتعالى وبرزوا لله جميعا. فقال الضعفاء للذين استكرووا انا كنا لكم تبعا. الى ان قالوا وقال الشيطان لما قضي الامر. لان الشيطان هو اكبر الصادين سبيل الله يبقى اذا هذه السورة تتكلم عن الذين كفروا وتذكر سبب كفرهم انه مستحب الحياة الدنيا ليس سبب كفرهم بان هذه الالية ليست - 01:13:42

اه يعني اه اية كافية وانما سبب كفرهم ان هذا القرآن جاء بما يخالف اهواءهم طيب وايضا جاءت ببيان ان الله سبحانه وتعالى ايد رسوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيبن لهم. يعني ان الله سبحانه وتعالى جعل كل الاسباب التي - 01:14:04

بها يؤمن هؤلاء لو كانوا يريدون الهدى. فانزل لهم آآ يعني الوحي بلسان كل قوم حتى يكون سببا في ايمانهم لكن ماذا قال الله سبحانه وتعالى طبعا ربنا ذكر بالذين كفروا وصدوا عن سبيل الله. قال ايه؟ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيبن لهم فيفضل الله من يشاء ويهدى - 01:14:24

من يشاء. يعني ان كل هذه الاليات ما كانت موجبة ليؤمن هؤلاء وانما ربنا يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولكنه سبحانه وتعالى اعلم بالمهتدین واعلم بالظالمین واعلم بالشاكرين واعلم حيث يجعل رسالته. يبقى كل - 01:14:48

هذا تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الالية وان كانت اية عظيمة ولكن الله سبحانه وتعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم العزيز الحكيم عزيز في حجته وعزيز في اخذه وانتقامه - 01:15:05

وحكيم ايضا لانه يضع الامور مواضعها. يقول القول في موضعه ويفعل الفعل في موضعه تبارك وتعالى. ثم جاء الحديث عن رسالة موسى عليه السلام وان الله سبحانه وتعالى ايضا ايده بآيات بينات ليخرج قومه من الظلمات الى النور. وانه ذكرهم بنعم الله وانه بين

01:15:20 لهم امرا

ما هو لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. هذه سنة الله لكن ماذا قال موسى بعدها؟ ان تكفروا انتم ومن في الارض  
جميعا فان الله لغنى حميد. سبحان الله هذه الآيات - 01:15:40

مباركة تكثر جدا في بداية الاسلام. لماذا؟ ليعلم كل انسان انه انما ينفع نفسه باسلامه من جاهد فانما يجاهد لنفسه. ان الله لغنى عن العالمين. من ابصر فنفسه. من اهتدى فنفسه. من عمل صالحا فنفسه. من تزكي فانما يتزكي لنفسه - 01:15:58  
كل هذا في القرآن المكي. ثم قال ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغنى حميد. غني عن عبادتكم وهو المحمود. هو سبحانه وتعالى وان لم يحمده احد يعني ان لم يحمد الناس بالستتهم وافعالهم فربنا سبحانه وتعالى هو المحمود. كما ان القرآن هو الحق - 01:16:16

حتى لو كفر به كل الناس ثم اه ذكرهم بالامم قبلهم وذكر دليل الفطرة وهو دليل افي الله شك فاطر السماوات والارض. وهذا هذا الامر دقيق جدا وهو حينما يأتي ابراهيم عليه السلام فانه يكلم الناس بادلة في اسماء الله وافعاله والدليل - 01:16:36  
هو حاجة العبد الى ربه تبارك وتعالى اللي هو رب العالمين تبارك وتعالى. ثم ذكر امرا آآ عظيمها جدا وهو آآ يدعوكم ليغفر لكم من ذنبكم ويؤخركم الى اجل مسمى. يعني ان هذه الدعوة لمصلحتكم انتم. وهذا عظيم جدا في ان يبيّن - 01:16:58  
الداعي الى الله اثار الدعوة على حتى في عاجل الامر. زي فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وكذلك في دعوة آآ هود عليه السلام. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم مدرارا. والى الى غير ذلك - 01:17:18  
آآ طيب بماذا اجاب هؤلاء؟ قالوا ان انتم الا بشر مثلنا ت يريدون ان تصدون عما كان يعبد اباونا. طيب ما المشكلة ان يصد عما كان يعبد اباوكم يعني اولو كان اباوكم في ضلال مبين ستتبعونهم يعني وهذا يأتي كثيرا بان هؤلاء - 01:17:39  
ليس عندهم ادنى حجة الا انهم لا يريدون مخالفة ابائهم وانهم يحبون الحياة الدنيا. قالوا فاتونا بسلطان مبين فيبين الله سبحانه بين الله سبحانه وتعالى قول الرسل ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يعني من جهة الاصطفاء والاجتباء والاختيار للرسالة - 01:17:57

وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله ثم جاء التوكل. لماذا بقى جاء التوكل في هذه السورة؟ لأن التوكل اذا تتبعته في القرآن ستجد ان هذا التوكل يكثر جدا في آآ حال من يعادي الرسل واتباعهم - 01:18:20  
يعني آآ مثلا فتوكل على الله آآ قول نوح آآ ان كان كبر عليكم مقامي وتذكريري بآيات الله فعلى الله توكلت لانه علم انهم سيكيدون به فدونه. ايضا قول آآ هود عليه السلام - 01:18:41

اني توكلت على الله ربى وربكم ثم قالوا وما نحن لك بمؤمنين. ان توكلت على الله ربى وربكم. آآ انا قلت ربكم استغفروا الله. اني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة - 01:18:55  
الا هو اخذ بناصيتها. واضح؟ وايضا ختمت السورة فاعبده وتوكل عليه. فكلمة وعلى الله فليتوكل المؤمنون تدل على ان المؤمن يتوكّل على الله اذا يعني يتتأكد توكله على الله اذا علم ان اعداء الحق يريدون الكيد به والمكر به ويريدون ايذاءه. ولذلك الذين قال - 01:19:05

لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وربنا قال فاذا عزمت فتوكل على الله ثم قالوا وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا. وعلى الله فليتوكل المตوكلون - 01:19:29  
هنا بقى يأتي ما يفعله الصادرون عن سبيل الله الذين يسميهم الله المجرمين المسرفين المفسدين اكابر المجرمين اه ماذا قالوا؟ وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا. تمام؟ فاوخي اليهم ربهم - 01:19:47  
ولكننا الظالمين ولنسكتنكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيid. لان هؤلاء الكفار لا يخافون وعيid الله لا يخافون الآخرة ولا يخافون وعيid الله ولو خافوا وعيid الله لعملوا له - 01:20:07  
واضح ولذلك لما الشيطان قال اني اخاف الله رب العالمين او اني اخاف الله والله شديد العقاب هذا خوف لا معنى له لانه لم يحمله

فهذا طبعاً وعد من الله لرسوله ووعيد على المشركين. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى أه وعيدهم في الآخرة. ثم ذكر مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الرياء. اعمالهم هذه كلها. سواء اعمالهم التي تعدوا فيها او اعمالهم التي - 01:20:35

بها أه اجتناث الاسلام او اطفاء نور الله كل هذا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء. ذلك هو قريب البعيد نلاحظ ان الضلال سيتكرر في هذه السورة - 01:20:57

جاء عندنا في الآية رقم آآ ثلاثة. وعندنا في الآية رقم ثمانية عشرة وايضاً سيتكرر ربى انهن اضللن كثيراً من الناس. أه لأن هذه السورة تتكلم عن عمل المضلين المضلون اما ان يريدوا اسقاط - 01:21:11

حجة المرسلين كما قالوا مثلاً اللي هو آآ آآ ان انتم الا بشر مثلنا تريدون او يريدون فتننة المؤمنين وتهديدتهم مقاالت ايه لندخلنكم من ارضنا او لتعودن في ميلاتنا. ولذلك ابراهيم عليه السلام في اخر السورة ماذا قال؟ قال واجنبي وبني ان - 01:21:31

نعبد الاصنام ربى انهن اضللن كثيراً من الناس. فإذا هذه السورة تتكلم عن المضلين. عن المجرمين الذين يسعون لاطفاء نور الله وفتحة المؤمنين ولاسقط حجة الانبياء واتباعهم ثم تذكر السورة يعني الم ترى ان الله خلق السماوات والارض بالحق وقلنا ان الحق هنا انه لم يخلق عبثاً ولا لعباً ولا لهوا ولا باطلاً وانما - 01:21:53

خلقها بالحق يعني خلق الانسان للابتلاء. الحق هنا هو الابتلاء. انا خلقنا الانسان من نطفة ام شاج نبت لي فجعلناه سميعاً بصيراً ثم اه ذكر الله سبحانه وتعالى الوعيد او او حال هؤلاء الغواة اللي هم الغاويين واتباعهم - 01:22:19

اللي هم الضعفاء والذين استكروا هم المتبعون والضعفاء هم الاتباع. ثم ذكر آآ اكبر آآ مجرم واقبر صاد عن سبيل الله وهو الشيطان. وللاظن ان هذه الآية عظيمة جداً لماذا؟ لأنها تبين - 01:22:40

لا تعفي التابع من المسئولية. لأن الشيطان لما قضى الامر ماذا قال؟ ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فالخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان السلطان والحجة او القوة او الارکاه. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فإذا - 01:22:58

ربنا سبحانه وتعالى يبين ان الشيطان لا يملك شيئاً لا يملك ولا ولا يستطيع ان يضل وانما فقط هو كلمة يضل يعني يضل القلب يعني. والا فهو يسعى في الاضلال - 01:23:19

فإنكم وما تبعدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صالح الجحيم. هو فقط يدعوهن وهم الذين يستجيبون لماذا؟ لما في قلوبهم من الشر فهناك داع يدعى يدعو الى الله ومع حجته وهناك داع يدعو الى آآ ما يخالف طريق الله وليس معه ادنى حجة ولكنه يوافق هواه - 01:23:35

النفس وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولو مروا انفسكم. ثم تمت الآيات. ثم ضرب الله مثلاً للكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة والكلمة الطيبة اعظمها هي الكلمة التوحيد لا الله الا الله فيها كلمة طيبة - 01:23:53

اصلها ثابت وفرعها في السماء. ثم جاء الحديث عن الذين بدلو نعمة الله كفراً. انت لو لاحظتم السورة بماذا افتتحت يا شباب؟ الان احنا فقط يعني في جولة في السورة - 01:24:12

الآن لم لم نفسر الان. احنا فقط نريد لأن هذه السورة ولله الحمد سورة ليست من طوال السور. فاحنا نريد ان نمر عليها وان شاء الله من الغد نبدأ - 01:24:25

نبدأ في تفسيره نلاحظ ان الصورة ابتدأت مما ابتدأت به واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم. فالسورة تتكلم في ذكر النعمة. نعمة القرآن نعمة الوحي نعمة الهدایة نعمة ارسال - 01:24:35

طيب ثم قال واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم لأن السورة تتكلم عن النعم. ثم ماذا قال الله سبحانه وتعالى هنا نركز قال الله سبحانه وتعالى الم تزال الى الذين بدلو نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار. نعمة الله جاءهم رسول - 01:24:50

منهم يعرفون صدقه وامانته وحسن خلقه. ويتكلم بلسانهم وجاءهم بالقرآن العظيم. ومع ذلك بدلاً من ان يكونوا اول من امن بي واول من نصره وعزره وقوى حجته وجاحد معه اذا بهم يكفرون به. فبدلوا نعمة الله كفراً واحلوا - 01:25:09

قومهم دار البواب تسببوا في بهلاكهم واهلاك قومهم في الدنيا وفي الآخرة. ثم قال اه جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله. يبقى نلاحظ كلمة ليضلوا. يا ريت نكتب هذه الاشارات. تكرر كلمة ليضلوا ودي كلمة الضلال والاضلال والصدىن عن سبيل الله. 01:25:29 قل تمنعوا فان مصيركم

الى النار. وبعدين ذكر الله سبحانه وتعالى اياته في الخلق ثم ذكر تعوذ ابراهيم عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وذكر انهن اضللن كثيرا من الناس يعني لان هذه السورة تتكلم عن المضي 01:25:52

اما ان يضلهم بمحاولة اسقاط حجة الرسول آآ او آآ يضلونهم يعني يفتنونهم عن دينهم باي شيء تبي يستعملونه من لحم خطاياكم بتعذيبهم المكر عليهم ونحو ذلك. ثم تستمر سر السورة لتبيين ان مشركي قريش خالفوا سنة ابيهم وطريقة ابيهم ابراهيم. فابراهيم عليه السلام كان من اشد الناس 01:26:08

الذين آآ نصروا التوحيد وكانوا ابعد الناس عن الشرك. وجعل كلمة التوحيد باقية في عقبه ببيانه دعوته وبعمله وبتوصية ابنائه وبدعائه كذلك واضح وووصي بها ابراهيم وبنيه ويعقوب. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى عاقبة هؤلاء في الآخرة. ثم انتهت السورة بقول الله هذا بلاغ للناس 01:26:32

لانها بدأت بالقرآن والقرآن هو بلاء الله. هذا بلاغ للناس ولينذروا به هذا انذار وليعلموا انما هو الله واحد. وليتذكر اولوا الالباب. لان الله سبحانه وتعالى يعلم انه ليس كل من علم ذلك 01:26:59

تذكروا به فسورة ابراهيم عليه السلام هي سورة اخلاص الدين لله هي سورة التوحيد. هي سورة لا اله الا الله وسورة براهين التوحيد ودعوة التوحيد وهي ايضا السورة التي تبين 01:27:16

افعال الصادين عن سبيل الله المضلين الذين يريدون اسقاط حجج رسول الله ولن يقدروا. ويريدون كذلك فتننة المؤمنين اما او بترغيبهم او بترهيبهم. وهي السورة التي تجعل العبد يدعو ربه كثيرا بدعاء ابيه بداعه ابراهيم عليه السلام. واجنبي وبنيه - 01:27:31

ان نعبد الاصنام. سيكون واجبا عليكم يا شباب ان في هذا اليوم ان شاء الله مساء ليس عندنا درسا عندي فقط درس مع الطلاب في البرنامج الماهر بالقرآن في سورة الاحزاب فسيكون عندكم درس ان تقرأوا هذه السورة وان تجمعوا المعاني التي تكررت والالفاظ التي تكررت 01:27:51

آآ تحاولون آآ يعني تكرار السورة على الاقل ثلاث مرات وتحاول ان تنظر لماذا نزلت بماذا نزلت هذه السورة؟ لماذا من وجهة نظرك تسمى هذه السورة بسورة ابراهيم عليه السلام 01:28:15

نتفق على هذا القدر والحمد لله رب العالمين. غدا باذن الله سنبدأ بقراءة السورة. يقرأ الشباب اللي هم آآ الشباب اللي هم بيقرأوا معنا دوما باذن الله. ونكمي هذه السورة غدا. بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته 01:28:31